ان اخذت المسامتة غير مستوية بل يخرج المصلي الشريف مقدمه اولعدم محاذاته لكل من طرفي المنبر
والحجرة اذ يتبع الروضة ما يلي الحجرة في المشرق ولايكون مستقيمة لتأخر الحجرة الي ناحية الشام عن
المنبر فتم يتضايق الروضة مثلث انطبق ضلعاه علي امتداد المنبر والمنبر النبوي وهو خمسة
اشبار ويكون موقف الصف الاول مما يلي الحجرة خارجا عن الروضة ثم زاد السيد هذا الاحتمال
بان السبب في جعل هذا المحل روضة اشتماله علي محل الجبهة الشريفة اي محل سجوده صلي الله
عليه وسلم قال ولم يقل احد بخروج شي من مسجده عنها بل كلامهم متفق علي كونه منها واخذ
المسامتة مستوية هو ظاهر ما عليه غالب العلما والناس قبل وغالبهم يعتقد ان نهايتها من
جهة الشام مقابلة اسطوانة علي رضي الله عنه ولهذا جعلوا الدرابزين الذي بين الاساطين
ينتهي الي صفها واتخذ الفرش لذلك فقط والصواب ما تقدم من امتدادها الي صف اسطوانة
الوفود انتهي قيل ويجمع بين الروايات السابقة بان الروضة تطلق علي اماكن متفاوتة في
الفضل فافضلها ما بين القبر والمنبر ثم ما بين بيوته كلها والمنبر ثم بقية المدينة ثم ما كان خارجها
الي المصلي وامار واية حجرتي وبيتي وقبري وبيت عايشة فهي متحدة اذ قبره صلي الله عليه وسلم
في حجرته وهو في بيته وهو مسكن عايشة رضي الله عنها ومعلوم مما مر وغيره ان ما فعله الظاهر
برسس من نصبه الدرابزين بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفة حجر فيه طايفة من الروضة
مما يلي بيت النبي صلي الله عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما يثبت من فضلها وكذا انكر ذلك بعض
العلما وقول ابن المراغي له سلف في ذلك وهو ما حجره عمر بن عبد العزيز علي الحجرة من جهة الروضة
لكنه قليل قال السيد غلط بل ترك منها طايفة زادها في المسجد من تلك الجهة وكان منبره صلي الله
عليه وسلم درجتين ومجلسا يجلس عليه صلي الله عليه وسلم ويضع رجليه علي الثانية فلما ولي ابو بكر
رضي الله عنه جلس عليها ووضع رجليه علي الاولي فلما ولي عمر رضي الله عنه جلس عليها ووضع
رجليه علي الارض فلما ولي عثمان رضي الله عنه فعل ذلك ست سنين ثم علي الي مجلسه صلي الله عليه
وسلم وكسي المنبر قبطية ثم امر معاوية مروان بالزيادة فيه فزيد من اسفله ست درجات قيل وما
زاده تهافت لطول الزمان فجدده بعض خلفا بني العباس واتخذ من بقايا اعواد منبره صلي الله عليه
وسلم امشاطا للتبرك ثم احترق ذلك المنبر في الحريق الاول فارسل المظفر ملك اليمن منبرا محله ثم
الظاهر برسس ثم برقوق ثم المويد فاحترق منبره في الحريق الثاني قال السيد ولم يكن وضعه
من جهة القبلة محررا بل كان متقدما فيها بما يقرب من ذراع وكذا من جهة الشام ثم ظهر زيادته

١٦

٢٣٨

علي موضع المنبر النبوي بنحو ذراع ايضا فظهر ايضا انحرافه عن الدكة التي كانت تحته من طرفه الشامي
نحو المغرب قدر شبر ثم وضع المنبر الرخام الموجود الان في محله مع مخالفته لموضع المنبر النبوي
في مقدمه للقبلة بعشرين قيراطا من ذراع الحديد ويزيد في تربيعه الي جهة المشرق فاخذ من الروضة
خمس اصابع انتقضها قوله انما يتناول ما كان في زمنه صلي الله عليه وسلم اي دون بقية الزيادات كما
صرح به في غير هذا الكتاب ووافقه ابن عقيل الحنبلي والسبكي واعترضه ابن تيميه واطال فيه والمحب
الطبري واورد اثار الاتعوم الحجة بها وغيرهما بانه سلم في مسجد مكة ان المضاعفة لا تختص بما كان
موجودا في زمنه صلي الله عليه وسلم وبان الاشارة في قوله صلي الله عليه وسلم في مسجدي هذا انما
هي لاخراج غيره من المساجد المنسوبة اليه وبان مالكا سيل عن ذلك فاجاب بعدم الخصوصية
قال لانه صلي الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فعلم ما يحدث بعده ولولا هذا ما
استجاز الخلفا الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم ذلك انتهي وانت خبير بان
مثل هذه الامور لا تقتضي رد كلام المصنف بل ولا ضعفه لان له ان يجيب عن الاول بان الاشارة اقوي في
الدلالة علي الحصر والتعيين من ال في المسجد الحرام واستثناوه منه ليس نصا في ذلك وما ذكره جريان
خلاف قوي في ان المراد بالمسجد ثم جميع الحرم ولم يقل هاهنا بنظيره لما علمت من اطلاقه علي ذلك كثيرا شايع
في القران مما ولي التسمية وعن الثاني بان قوله انما هي الي اخره خلاف الظاهر فلا بد له من دليل وعما احتج
به مالك بان سكوت الصحابة يحتمل انه انما كان لما راوه في ذلك من المصلحة لكثرة الناس بالمدينة حينيذ
فخشوا من نقص اجرهم بالزحمة فوسعه الخلفا الراشدون وافقهم الباقون لذلك وهذا احتمال قريب بل هو
الظاهر ومثل هذه الواقعة تسقط الاستدلال بها دون هذا الاحتمال ثم رايت الولي العراقي في شرح تقريب
الاسانيد جزم بما قاله المصنف ثم استشكل بما في تاريخ المدينة عن عمر رضي الله عنه لما فرغ من الزيادة قال
لو انتهي الي الجبانة وفي رواية ابي الحليفة لكان الكل في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد كان الكل مسجدي وفي رواية لو
بني هذا المسجد الي صنعا كان مسجدي ثم قال الولي فان صح ذلك فهو بشري حسنة قال غيره ولم يصح من ذلك شي
اي فلا اعتراض علي النووي حينيذ بل ظاهر الحديث يساعده وفي الاحيا والاعمال في المدينة تتضاعف
وذكر حديث صلاة في مسجدي بالف صلاة ثم قال وكذلك كل عمل في المدينة بالف وصرح به ايضا بعض
المالكية واستشهد له بما رواه البيهقي عن جابر مرفوعا والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة
فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد

Copyright King Saud University